خطبة: استقبال رمضان

الخطيب: يحيى سليمان العقيلي

الحمد لله الذي أكرم الأمة بشهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، فتّح في رمضان أبواب الجنان ، وغلّق أبواب النيران ، وصفّد الشياطينَ ومردة الجان ، سبحانه وتعالى وعد الصائمين بالرحمة والغفران وبشر المتقين بالجنة والرضوان .

وأشهد أن نبينا محمدا عبده ورسوله ، وصفوته من خلقه وخليله ، معلمَ الصائمين وإمامَ المتقين وسيدَ الأنبياء والمرسلين ، صلوات ربي وسلامه عليه وعلى آله الطاهرين وصحبه الطيبين والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين .. أما بعد،

       فأوصيكم عباد الله ونفسي بتقوى الله وطاعته ، ولزوم ذكره وحسن عبادته ، فهذا شهر الصيام ومدرسة التقوى  "يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون "

معاشر المؤمنين ..هنيئا لكم بلوغُ شهرِ رمضان  ، وبارك الله لكم في شهرِ الصيام والقيام والوئام ، شهرِ البر والتقوى والاحسان ، شهر الصبر والسماحة والغفران ،شهرِ تفتحِ الجنان والعتقِ من النيران ،

نعم عباد الله هاأنتم أولاء تتّنعمون في ظلال شهر رمضان  ،

هذا شهركم الذي تُجاب فيه الدعوات ، وتُرفع فيه الدرجات ، وتُغفر فيه الزلات وتتّنزل فيه الرحمات ، هذا شهركم الذي فيه ليلةُ القدر التي هي خير من الف شهر.

فاحمدوا الله تعالى واشكروه ،وتوبوا اليه واستغفروه ،وارغبوا اليه واعبدوه ، ،"ولتكملوا العدة ولِتكبروا الله على ماهداكم ولعلكم تشكرون":"

واستبشروا ببشارة النبي صلى الله عليه وسلم ((قد جاءكم شهر رمضان، شهر مبارك، افترض الله عليكم صيامه، تُفْتَح فيه أبواب الجنة، وتُغْلق فيه أبواب الجحيم، وتغُل فيه الشياطين، فيه ليلة خير من ألف شهر، من حرم خيرها فقد حرم)).

مع بزوغِ أولِ ليلةٍ من ليالي رمضان ، تخفِق القلوب ، وتتطلع النفوس ، إلى ذلك النداء الرباني الخالد : ( يا باغي الخير أقبل ، ويا باغي الشر أقصر ).

فما أجمله من نداء ، يفرح به المؤمنون ، ويستبشر به المتقون ، تَعمُر فيه المساجد وتُتلى فيه المصاحف ، تزكو فيه النفوس وتطهرُ فيه القلوب ، توصل فيه الأرحامُ وتسود المحبة والوئام ، تكثر فيه الصدقات وتتوالى فيه الصلات  .

ومن أعظمِ بشارات هذا الشهر، عباد الله ، وأوسعِ بركاته انه بابٌ للمغفرة واسع ، يُكفّر ماسبق من الذنوب ،،، قال صلى الله عليه وسلم

: ((من صام رمضان إيمانًا واحتسابًا غفر له ما تقدم من ذنبه، ومن قام رمضان إيمانًا واحتسابًا غفر له ما تقدم من ذنبه، ومن قام ليلة القدر إيمانًا واحتسابًا غفر له ما تقدم من ذنبه)) رواه البخاري.

((إيمانًا)) بفرضية الصوم وسنيّة القيام، واحتسابًا للأجر والثواب من الله سبحانه. لامستثقلا لصيامه ولامستطيلا لأيامه ،

 فمن جمعها فقد استجمع اسبابَ المغفرةِ والعتقِ من النار.

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ((الصلوات الخمس والجمعة إلى الجمعة ورمضان إلى رمضان مكفراتُ ما بينَهن إذا اجتنبت الكبائر)) رواه مسلم،

فما أعظمَ فضائل الشهر وأكرمَ خصاله ، فإنه شهرُ الصوم الذي اختص الله جل وعلا بأجره وتكرّم بثوابه، فلا يعلم احدٌ قدرَه ، ولايُحصِيِ احدٌ أجرَه ، ففي الصحيحين عن أبي هريرة

قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  : ((كل عملِ ابن آدم يضاعف ،الحسنة بعشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف، قال الله عز وجل: إلا الصوم فإنه لي، وأنا أجزي به، يدع شهوته وطعامه من أجلي. للصائم فرحتان: فرحةٌ عند فطره، وفرحةٌ عند لقاء ربه، ولخلوفُ فيِه أطيب عند الله من ريح المسك)).

إِنَّهُ شَهْرُ القُرْآنِ, فِيهُ نُزِلُّ في أَعْظَمُ لَيْلَةٍ, يَتَرَقَّبُهَا المُؤَمِّنُونَ, لَيْلَةِ الْقَدْرِ التي هي خَيْرٌ مِنْ أَلف شهر

 كان صلى الله عليه وسلم يعرض القرآنَ على جبريل عليه السلام في كل ليلة ، وكان صلى الله عليه وسلم أجودَ الناس ، وكان أجود ما يكون في رمضان ،

معاشر المؤمنين

اذا كان للشهر الكريم فضائلَه ومحاسنه، فان للصيام مدرستُه وتربيته، ينبغي ان تُفقه ، كما تُفقهُ أحكامُه وشرائعُه،

إذا صُمتَ أيّها المسلم فليصُم سمعُك وبصَرك ولسانك عن الآثام قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

: ((الصّومُ جُنّةٌ ما لم يخرِقها)) رواه النسائيّ[15]، أي: ما لم يخرِقها بغيبة أو كذب. وعن أبي هريرةَ رضي الله عنه قال: قال رسول الله

: ((من لم يدَع قول الزورِ والعمَلَ به فليسَ لله حاجةٌ في أن يدعَ طعامَه وشرابَه)) رواه البخاري وأبو داود[16]

وفقنا الله لرضاه وأعاننا على ذكره وشكره وحسن عبادته اقول ماتسمعون واستغفر الله لي ولكم

الخطبة الثانية

الحمد لله على نعمه وإحسانه ، والشكر له على كريم عطاءه وامتنانه ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وعد الصائمين برحمته وإحسانه ، وبشر المتقين بجناته ورضوانه ،

وأشهد أن محمدا عبده ورسوله وصفيه وخليله ، خير من صلى وصام ، وأزكى من اجتهد وقام ، صلوات ربي وسلامه عليه وعلى آله الطاهرين وصحبه الطيبين ، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين وبعد ،

معاشر المؤمنين .

 إنَّ للصيام سنناً جديرٌ بالمؤمن فعلها, ومن تلك السنن:أكلةُ السَحور ويستحب تأخيره قال النبي -صلى الله عليه وسلم-: "تَسَحَّرُوا فَإِنَّ فِي السَّحُورِ بَرَكَةً"(متفق عليه)،

ومن سنن الصيام: تعجيل الفطر, فيفطر من حين تغرب الشمس مباشرة, قال النبي -صلى الله عليه وسلم-: "لا يزال الناس بخير ما عجَّلوا الفطر" (متفق عليه)؛

ومن السنة أن يفطر الصائم على رطب,

قال أنس بن مالك -رضي الله عنه-: "كَانَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- يُفْطِرُ عَلَى رُطَبَاتٍ قَبْلَ أَنْ يُصَلِّيَ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ رُطَبَاتٌ، فَعَلَى تَمَرَاتٍ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ حَسَا حَسَوَاتٍ مِنْ مَاءٍ" (أخرجه الإمام أحمد وصححه الألباني).

ومنها الدعاء عند الفطر ، ففي الحديث

" ثلاثةٌ لا تُردُّ دعوتُهم الصَّائمُ حتَّى يُفطرَ والإمامُ العادلُ ودعوةُ المظلومِ يرفعُها اللهُ فوق الغمامِ وتُفتَّحُ لها أبوابَ السَّماءِ ويقولُ الرَّبُّ وعزَّتي لأنصُرنَّك ولو بعد حينٍ" (صحيح ابن ماجة)

ومنها استحباب تفطير الصائمين قال -صلى الله عليه وسلم-: "مَنْ فَطَّرَ صَائِمًا كَانَ لَهُ مِثْلُ أَجْرِهِ، غَيْرَ أَنَّهُ لَا يَنْقُصُ مِنْ أَجْرِ الصَّائِمِ شَيْئًا" (أخرجه الترمذي وصححه الألباني).

ومن افضل سنن رمضان صلاة التراويح قال -صلى الله عليه وسلم-: "مَنْ قَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا، غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ" (متفق عليه)؛ قال النووي -رحمه الله-: "المراد بقيام رمضان صلاة التراويح واتفق العلماء على استحبابها، والأفضل صلاتها جماعة كما فعله عمر بن الخطاب والصحابة -رضي الله عنهم- واستمر عمل المسلمين عليه؛ لأنَّه من الشعائر الظاهرة"

فاجتهدوا رحمكم الله في اغتنام فضائله، واعرِفوا لشهركم قدره ولعبادتكم مقاصدَها، وأمّلوا وأبشروا برحمة الله وفضله.،، هذا وصلوا وسلموا على خير البريات .